فقهاء مدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي
(625-981هـ/1227-1573م)

د.محمد قويسم – جامعة 20أوت1955- سكيكدة- الحزائر

ملخص:

عرفت مدينة قسنطينة بالمغرب الأوسط خلال العهد الحفصي (625-981هـ/1227-1573م)،أي خلال مايزيد عن ثلاثماية وخمسين سنة نهضة علمية واضحة في عدة علوم ،منها الفقه وأصوله من خلال مايزيد عن خمسين عالم ألفوا عشرات المؤلفات التي أنارت طريق الناس في شؤون الدنيا والآخرة، بعض هذه الكتب طبع والبعض الأخر مازال مخطوطا ،وهي متفرقا في عدة بلدان.

ABSTRACT :

Constantine city recognized a great renaissance in knowledge and sciences during hafsid period(625-891 ac/ 1227-1573 ad), especially in fiqh ,in which it had more than fifty scholars, who published a lot of books, some of them printed and the others still manuscripts in many places.

مقدمة:

علم الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين، بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة، وهي من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة...وانقسم الفقه إلى طريقتين: طريقة أهل الرأي والقياس، وهم أهل العراق، وطريقة أهل الحديث، وهم أهل الحجاز[1]، وأصول الفقه هو علم النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتآليف [2]، وظهر فيه كثير من العلماء منها في مدينة قسنطينة مابين القرنين السابع والعاشر الهجري وهم على التوالي:

1- أبو علي حسن بن علي بن الفكون القسنطيني: من أسرة الفكون الشهيرة بقسنطينة توفي سنة 602هـ/ 1205م، كان فقيها مشهورا، و كان أحد شيوخ

الرحالة العبدري البارزين، رحل إلى مدينة مراكش، توارث أفراد عائلته العلم عنه مدة تزيد عن سبعة قرون من الزمن[3].

2- حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطيني: من أسرة ابن قنفذ الشهيرة أيضا بقسنطينة، وهو فقيه مالكي من وجهاء وأعيان المدينة (ت664هـ/ 1265م)، وهو جد والد المؤرخ والرحالة والقاضي والمحدث والفلكي أبو العباس أحمد بن حسن (الخطيب) بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني الشهير بابن الخطيب (ت810هـ/ 1407م) الذي ترجم له في كتابه الوفيات وأثنى عليه كثيرا.[4]

3- عبد العزيز بن مخلوف: هو أبو محمد عبد العزيز بن عمر بن مخلوف المكنى بابي فارس، قاض ومحدث وفقيه مالكي متقن للمذهب، ولد بتلمسان سنة 602هـ/ 1205م وتعلم بها، ثم انتقل إلى بجاية وأخذ عن شيوخها مثل أبي حسن الحرالي وأبي محرز وأبي العباس المليانى، وصفه الغبريني شيخنا الجليل الفقيه القاضي، العلامة المتقن، المحدث خزانة مالك رضي الله عنه، تولى إلى جانب التدريس قضاء الأنكحة أولا ببجاية عن أحد قضاتها، ثم أستقل بالقضاء في بسكرة، قسنطينة ثم مدينة الجزائر، وتوفي بهذه الأخيرة سنة 686هـ/ 1287م[5].

4- حسن بن خلف الله ابن باديس:حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم بن ميمون باديس القيسي القسنطيني، ولد حوالي 707هـ/ 1307م، وتوفي سنة (784هـ/ 1382م) ،كان عالما من علماء الفقه المالكي من أهل قسنطينة [6]، وروى عن ابن غريون البجائي وغيره وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وتوفي وهو قاضي بقسنطينة ولم يترك مؤلفات[7].

5- حسن بن أبي القاسم بن باديس القسنطيني: هو ابن عم حسن بن خلف الله بن باديس، هو أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس ولد في سنة 701هـ/ 1301م وتوفي سنة (787هـ/ 1385م) من أسرة ابن باديس الصنهاجية، كان قاضيا ومحدثا وفقيها مالكيا، تعلم في مدينة قسنطينة مسقط رأسه ثم في مدينة بجاية، ثم شد الرحال إلى المشرق لأداء فريضة الحج والاستزادة من الدرس والتحصيل، فنزل بالقاهرة وغيرها من حواضر الشرق الكبرى، تولى بعد عودته منصب قاضي الجماعة

بمدينة تونس سنة 778هـ/ 1376م، ثم أعفي منه فعاد إلى مدينة قسنطينة وشغل نفس الوظيفة بها، قام بشرح كتاب تقاييد قال عنه ابن قنفذ أدرك في حداثة سنه من المعارف العلمية ما لم يدركه غيره في كبر سنه، وكان كثير الشروح[8].

أسند إليه منصب قضاء الجماعة بتونس آخر ربيع الأول من سنة 778هـ/ 1376م وفي أواخر صفر 781هـ/ 1379م، استعفي من قضاء الجماعة بتونس فقدمه السلطان إلى قضاء بلده قسنطينة، وكانت له علاقات وثيقة بعلماء تلمسان في عصره[9].

له عدة مؤلفات هي:

– القصيدة السينية المسماة النفحات القدسية: ذكر فيها أربعين وليا الذي اشتمل عليهم كتاب الروض الناضر في مناقب الشيخ سي عبد القادر

– مختصر الروض في مناقب الشيخ سيدي عبد القادر: هو استعراض ملخص لما أطلع عليه ابن باديس بالقدس الشريف في كتاب روض الناظر في مناقب الشيخ عبد القادر من حيث المولد والنشأة وانتظامه في الطريقة وشيوخه وتقشفه، ثم بعض كراماته خاصة في بغداد ويختم بذكر طائفة من مشاهير الصلحاء بقصيدة ممن ذكروا في روض الناظر[10]

– مجموعة تقاييد أخرى: في عدة مواضيع مختلفة[11].

6– أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم رضي الدين القسنطيني: ولد بقسنطينة سنة 607هـ/ 1210م ونشأ بالقدس، ثم انتقل إلى القاهرة، كان متضلعا في الفقه عالما بخصائصه وبدقائقه وأصوله، كان يشارك في الحديث، توفي في الرابع عشر ذي الحجة سنة 695هـ/ 1295م وله ثمان وثمانون سنة وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة[12].

7– علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطيني: خطيب، وقاضي، وفقيه مالكي، ولد بمدينة قسنطينة وتوفي بها سنة (733هـ/ 1332م)، وهو جد

أحمد بن قنفذ القسنطيني المؤرخ، تولى الخطابة ستين سنة بالمسجد الجامع وخطة القضاء حتى استقال منها[13].

8- حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ القسنطيني: فقيه، وخطيب، ومحدث مالكي، تعلم بمدينة قسنطينة ثم بجاية، هو والد أحمد بن قنفذ القسنطيني المؤرخ لذلك اشتهر بن الخطيب، ورحل إلى بلاد المشرق لطلب العلم وآداء فريضة الحج، توفي سنة (750هـ/ 1349م) بسب الطاعون الذي عم البلاد كلها، والذي ألف فيه كتاب المسنون في أحكام الطاعون، تحدث فيه عن هذا المرض، وأحكامه الشرعية، والأحاديث الواردة في هذا الوباء، له مصنف آخر معروف بالمسائل المسطرة في النوازل الفقهية[14].

9- أبو القاسم بن الحاج عزوز بن علناس القسنطيني: (ت755هـ/ 1354م) ويعتبر هذا العالم من كبار الفقهاء البارزين في الفقه واللغة من أهل قسنطينة وعلمائها، العارفين بأصول الدين، له مؤلفات عديدة ومصنفات كثيرة في الفقه، لكن عبثت بها يد الزمان[15].

10- أحمد الشهاب القسنطيني: هو أحمد بن يحي بن موسى الشهاب القسنطيني، هو أكبر أولاد أبيه، حفظ عدة محفوظات، واشتغل كثيرا وحصل علما وكانت فيه أهلية الترقي إلى الفتيان فهو من الفقهاء المالكيين، توفي في حياة أبيه سنة 759هـ/ 1357م وخلف ولدين حفظا القرآن وكفلهما جدهما [16].

11- أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عمران الملاري: (ت764هـ/ 1362م) من قبيلة بويوسف الزواوية، وهو فقيه من كبار الصوفية أحتل مكانة مرموقة في بلاط الحفصين وهو جد المؤرخ القسنطيني أحمد بن قنفذ من أمه، كانت له زاوية بملارة التي تقع غرب المدينة وتبعد عنها بمرحلتين (فرجيوة)، دفن بها سنة 764هـ/ 1362م[17].

12- أحمد بن قنفذ القسنطيني:

هو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ الشهير بابن الخطيب وبابن قنفذ القسنطيني ولد بمدينة قسنطينة سنة 741هـ/ 1340م، وكانت وفاة أحمد بن قنفذ القسنطيني سنة 810هـ/ 1407م[18].

ترك خمس مؤلفات في الفقه هي:

-تقريب الدلالة في شرح الرسالة: في الفقه وكان شرح رسالة أبي زيد القيرواني في أربعة أسفار وهو مفقود[19].

- اللباب في اختصار الجلاب: في الفقه وهو مفقود وهو شرح لكتاب التفريع في فروع المذهب المالكي ألفه عبيد الله بن الحسين الجلاب من فقهاء المالكية ببغداد (ت 378هـ/ 988م) وشراح التفريع كثيرون منهم أحمد بن قنفذ القسنطيني[20]، وكتاب اللباب في اختصار الجلاب من الكتب المدرجة في برنامج التعليم بجامع الزيتونة التي اختصرها أحمد بن قنفذ القسنطيني أيضا[21].

-تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب[22]: في الفقه قال عنه في كتاب شرف الطالب وهو غريب قال قيدته في زمان قراءتي على الشيخ أبي محمد عبد الحق الهسكوري بمسجد البليدة من مدينة فاس وكان الابتداء في أول سنة770هـ/ 1368م[23].

- تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد: عالج هذا الكتاب قضية النسب الشريف في بلاد المغرب بعد سقوط الدولة الموحدية سنة668هـ/ 1269م، لكثرة المنتحلين والمدعين لهذا حيث ورد السؤال على أحمد بن قنفذ سنة 803هـ/ 1400م وهو قاضي وخطيب ومفتي مسجد قصبة قسنطينة، فكان السؤال عن ثبوت الشرف من الأم وهل يسوغ التسوية بينه وبين الشرف من الأب[24].

-تقييدات في مسائل مختلفة:

13- محمد المراكشي القسنطيني الأكمه: هو محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله بن أبي زيد المراكشي أصلا القسنطيني دارا المالكي مذهبا عرف بالكفيف أو الضرير أو الأكمه بسب ولادته أعمى سنة739هـ/ 1338م[25].

وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة (807هـ/ 1404م)، ولعل ما يفسر هجرة أسرته إلى قسنطينة في عهد جده الثالث فرارا من بني مرين لأنه كان مظاهرا للموحدين، فنزل هو بقسنطينة ونزل أخوه بقفصة، ونسبهما من ولد الصحابي عمار بن ياسر[26].

ترك عدة مؤلفات هي:

-إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم: ذكر سبب تأليف الكتاب بقوله واختلف فيها (أي نازلة الشرف من قبل الأم أو الأب) علماء تونس وعلماء بجاية رضي الله عن جميعهم سنة (726هـ/ 1425م) قبل ولادتي بنحو ثلاث عشرة سنة....ويضيف وبتدأت هذا الإملاء ضحى يوم الجمعة السادس لذي القعدة عام (801هـ/ 1398م)، وذكر ابن الاكمه(810هـ/ 1407م)، قال التونسيون وأحمد بن قنفذ القسنطيني بالشرف من قبل الأب، وقال البجائيون والمراكشي الضرير وابن الغماز من علماء تونس، بالشرف من قبل الأم[27].

-الأرجوزة المراكشية: أو ترجيز المصباح المسمى ضياء الأرواح المقتبس من المصباح، في المعاني والبيان، شرحها الفقيه أبو البركات التلمساني في سفر سماه المقاصد السنية في شرح المراكشية[28].

-ضوء الصباح على ترجيز المصباح: وهو شرح لترجيز المصباح[29].

-ضوء المصباح: هو مختصر ضوء الصباح[30].

-إسفار الصباح: وهو شرح ضوء المصباح مختصر ضوء الصباح على ترجيز المصباح وهو شرح لترجيز المصباح[31].

-الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام: في الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم[32].

14- قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى الهلالي القسنطيني: ولد بمدينة قسنطينة سنة 788هـ/ 1386م ونشا بها وقرأ القرآن على شيوخها، كما أخذ الفقه عن الشيخ العالم عبد الرحمن الباز ومحمد الزلدوي قاضي مدينة قسنطينة حينذاك ومحمد بن مرزوق، ويعد من العلماء المحدثين، ومن الفقهاء البارزين ومن المقرئين المشهورين المالكيين، ثم شد رحاله في طلب العلم إلى مدينة تونس حاضرة الحفصيين، فأخذ عن قاضيها الغبريني، وأبو القاسم البرزلي والعبدوسي، وسمع منه كتاب البخاري، ثم أنتقل إلى الحجاز حتى توفي بها سنة 849هـ/ 1445م[33].

15- إبراهيم بن فايد الزواوي القسنطيني: هو أبو إسحاق إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني ولد في جبال جرجرة من قبيلة زواوة سنة 796هـ/ 1393م، ثم انتقل إلى بجاية، فقرأ القرآن واشتغل في الفقه على أبي الحسن علي بن عثمان المنقلاتي، ثم رحل إلى تونس، فأخذ الفقه والمنطق على يد علمائها[34]، ثم انتقل إلى قسنطينة، فقطنها واستقر بها[35].

ثم عكف للتدريس والتصنيف، فألف عدة كتب في الفقه هي كالتالي:

- تلخيص المفتاح: في مجلد وسماه تلخيص التلخيص وهو شرح تلخيص المفتاح[36].

- شرح مختصر الشيخ خليل: الذي كان في ثمان مجلدات وسماه تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل[37].

-فيض النيل في شرح مختصر خليل[38]: هو شرح آخر لمختصر خليل في مجلدين[39].

-تلخيص البيان: أي تلخيص كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل[40] لإبن رشد الجد[41].

– تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق: هو شرح وافي على مختصر خليل، ذكر أبو القاسم الحفناوي أنه رآه في خزانة جامع الشرفاء بمراكش، السفر الأول من شرح آخر له على خليل، وهو مجلد ضخم[42].

نتقل إلى الحجاز حيث أدى فريضة الحج عدة مرات، وحضر مجلس إبن الجزري سنة (828هـ/ 1424م)، وأخذ عنه شهاب بن يونس، ولقيه أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي في سنة (853هـ/ 1449م) بمكة المكرمة والتقى المؤرخ المصري السخاوي بمكة التي توفي بها أبو إسحاق إبراهيم الزواوي سنة (857هـ/ 1453)[43].

16– محمد بن المبارك القسنطيني: ولد ونشأ بمدينة قسنطينة وتعلم على يد كبار شيوخها، كان عالما وفقيها، ثم انتقل إلى الحجاز، وكان من شيوخه محمد بن عيسى فاستوطن المدينة المنورة واستقر بها إلى أن أدركته الوفاة بالمدينة المنورة سنة868هـ/ 1463م[44].

17– أبو القاسم محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القسنطيني: ولد ونشا بمدينة قسنطينة وتعلم بها عن كبار شيوخها ومعلميها، ثم انتقل بعد ذلك إلى بلاد المشرق حيث حط رحاله في باديء الأمر بمكة المكرمة سنة 830هـ/ 1426م، ثم توجه إلى مدينة القدس الشريف واستقر بها إلى أن أدركته المنية فيها سنة 859هـ/ 1454م[45].

18– عبد الرحمن القسنطيني الكالديسي: ولد بمدينة قسنطينة وعاش بها، ثم هاجر إلى الحجاز وكان من أهل الصلاح والتربية وله أتباع وأصحاب يجتمعون على الذكر والأوراد غدوة وعشية، وكانت مجاورته بالمدينة سنة 765هـ/ 1363م مع أهله ثم رحل إلى مدينة القدس الشريف مع أهله أيضا[46].

19 –أحمد بن يونس بن سعيد شهاب الدين القسنطيني: عرف بأبيه، هو أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن بن يعلى بن مدافع بن خطاب بن علي الحميري القسنطيني المغربي المالكي نزيل الحرمين، ولد بمدينة قسنطينة سنة (813هـ/ 1410م)، ونشأ بين أهلها فحفظ القرآن على شيوخها كما تتلمذ على كبار

علمائها[47]، توفي أحمد بن يونس القسنطيني بمدينة المدينة المنورة في شهر شوال سنة 898هـ/ 1492م.[48]

من مؤلفاته مايلي:

-رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها[49].

-رد المغالطات الصنعانية: وهو أجوبة عن أسئلة وردت من مدينة صنعاء، مما يوضح مدى الإشراق العلمي لمدينة قسنطينة غربا وشرقا في هذه الفترة[50].

-قصيدة: في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مطلعها:

يَا أَعْظَمَ اَلْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً *** وَمَنْ عَلَيْهِ الثَّنَا فِي سَائِرِ الكُتُبِ[51].

20 -أبو زكريا يحي بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون المعروف بالعلمي:ولد ونشا بمدينة قسنطينة، رحل إلى تونس حيث درس، ثم انتقل إلى بلاد المشرق، بداية مصر حيث أصبح أستاذا بالمنصورة وبالجامع الأزهر، وقام بأداء فريضة الحج سنة (875هـ/ 1470م)، واستقر في مدينة مكة المكرمة إلى أن توفي سنة (888هـ/ 1483م)، التقى مثل غيره من علماء قسنطينة بالفقيه والعالم شمس الدين السخاوي ، ترك مؤلفين هما:

-شرح الرسالة في الفقه: رسالة ابن زيد القيرواني التي ساير فيها ابن سحنون، فهي أفضل مختصر فقهي بسيط لعرض غزير المادة، أطلع على شرح العلمي القسنطيني كل من بدر الدين القرافي وأحمد بابا التنبكتي[52].

-تعليقات على مختصر خليل: وهو مختصر في الفقه.

21- النقاوسي محمد أبو الطيب القسنطيني:هو محمد بن محمد بن محمد بن يحي بن أبي علي أبو الطيب النقاوسي القسنطيني، ولد بنقاوس وتعلم بقسنطينة ثم تونس، وهو قاضي ومفسر ولغوي منطقي أصولي من فقهاء المالكية، ثم رحل إلى مصر فاخذ عن كبار علماء القاهرة ومنها حج إلى الحجاز[53].

22- أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي البجائي: وقيل أحمد بن صالح ويكنى بأبي زيد، عاش في القرن التاسع الهجري وأقام في بجاية أو قسنطينة أو فيهما معا وكان من كبار فقهاء المالكية، توفي حوالي 810هـ/ 1407م[54].

وترك عدة مؤلفات هي:

- الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة: أهم كتبه وهو شرح لقصيدة المنفرجة ترجم في أوله لناظمها النحوي القلعي وأطنب على طريقة شراح المتون في الشرح اللغوي الأدبي قبل التفرغ إلى غايته من هذا الشرح وهي التصوف والبحث عما في القصيدة من معاني الخير والصلاح على طريقة الشيخ عبد الرحمن الوغليسي، ومازالت معلوماتنا ناقصة عن عبد الرحمن النقاوسي[55].

23- الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أحمد الوشتاتي القسنطيني: ولد في قسنطينة، ونشأ في تونس، وأخذ فيها علوم عصره عن جماعة من شيوخ الزيتونة منهم أبي مهدي عيسى الغبريني حتى أصبح من نبغاء الزيتونة في الفقه وأصول الدين، تولى خطة قضاء الجماعة بتونس863، 870هـ/ 1458، 1465م في عهد الأمير الحفصي أبي عمرو عثمان، وإمامة جامع الزيتونة والخطابة به والإفتاء، كما أشتغل بالتدريس في مدرسة الشماعين، مات مقتولا وهو بمحراب جامع الزيتونة وقت صلاة الصبح يوم الخميس19صفر 847هـ/ 18جوان 1443م [56].

24- عمر الوزان الكماد القسنطيني: هو أبي حفص وأبي بكر عمر بن محمد الكماد الأنصاري المعروف بالوزان القسنطيني: فقيه وعالم صوفي ولد بمدينة قسنطينة سنة 906هـ/ 1500م وعاش بها، رحل إلى تونس ثم مصر وأخذ عن مشايخهما، كانت وفاته بقسنطينة يوم الأربعاء 20 شعبان سنة 965هـ/ 08 جوان 1557 م، ويبقى تاريخ وفاته غير دقيق لأنه ذكر زياراته للشيخ عبد الكريم الفكون وهو مريض والذي توفي سنة988هـ/ 1580م، ودفن بجامعه الذي هدمه الاستدمار الفرنسي ثم نقلت رفاته إلي مسجد سيدي عبد الرحمن القروي برحبة الجمال ومازال إلى اليوم على يسار المحراب والمسجد سمي باسمه سيدي عمر الوزان [57].

من مؤلفاته:

– البضاعة المزجاة: كتاب على طريقة الطوالع للبيضاوي والمواقف للأيجي سماه فتاوي في الفقه والكلام، أبدع فيها ما شاء الله، سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكرياء يحي بن عمر الزواوي، وهو غاية في التحقيق والإيضاح لتلك الأغراض[58].

–الرد على الشبوبية [59]: هو كتاب في الرد على الطريقة الشابية بقيادة المرابط عرفة القيرواني وأصحابه، وهو كتاب جليل ختمه بالتصوف ومد فيه النفس بما يعلم منه أنه من أهل التصوف[60].

–حاشية على شرح الصغرى للسنوسي: وهو شرح للكتاب شرح الصغرى للسنوسي في حاشية كل صفحة[61].

–تعليق على قول خليل: وخصصت فيه نية التحالف أو الحالف وهو تعليق صغير[62].

– أجوبة: كثيرة في الفقه والكلام وغيرهما أبدع فيها ما شاء، سأله عن بعضها الفقيه الكبير المحقق الصالح أبو زكريا يحي، عمرو الزواوي رفيق شيخنا الإمام في الأخذ عن الفقيه السوسي، نقلها عنه صديقه الشيخ عبد الكريم الفكون في كتابه النوازل وهو مجموع أجوبة وفتاوي صدرت في حياة المؤلف[63].

وكلها كتب تضمنت فتاوي في الفقه وعلم الكلام أبدع فيها، قال عنه تلميذه عبد الكريم بن الفكون:«**كان بحرا لا يجار في العلوم فقها وأصولا ونحوا وحديث**»، توفي بمدينة قسنطينة سنة 950هـ/ 1543م أو (960هـ/ 1552م) ودفن بمدرسة ابن آفوناس التي تقع على يمين المار بباب الوادي بالناحية الغربية للمدينة[64]، ذكره أحمد المنجور بقوله: «**كان هذا آية الله يبهر العقول في تحقيق فنون المعقول والمنقول ومن عباد الله الصالحين**»[65].

25– يحي بن محمد الفكون القسنطيني: وضع حاشية على المدونة ضمنها كما قال حفيده عبد الكريم الفكون نوازل ووقائع قل أن توجد في المطولات، وكان يحي الفكون من فقهاء قسنطينة لكنه التجأ إلى تونس على كبر سنه، أثناء الاضطرابات التي حدثت في بلاده وفي تونس تولى الفتوى والإمامة بجامع الزيتونة، توفي شهيدا

خلال غزوة شارلكان(شارل الخامس) الإسباني لمدينة تونس سنة 941هـ/ 1534م[66].

26- قاسم بن يحي بن محمد بن الفكون القسنطيني: فقيه ومفسر وقاضي من أسرة الفكون أيضا (ت965هـ/ 1557م) نشأ وتعلم بمدينة قسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، ليوسع معارفه فانتظم في حلقاته عدة سنوات إلى أن نبغ في العلوم الفقهية والأصول، أختاره القصر الحفصي إماما للمسجد الخاص بالأمراء والسلاطين بتونس، وبعد تفرغه من هذا الوظيفة رجع إلى مسقط رأسه بعد وفاة والده يحي سنة 941هـ/ 1534م، حيث تولى خطة القضاء بمدينة قسنطينة، وله حواشي مختلفة على بعض الكتب والمؤلفات[67].

27- أبو عبد الله محمد آفوناس:فقيه أشتهر بالعلم وبالولاية، كان مقربا من أمراء بني حفص لوجهاته ونباهته، تزوج ابنة الشيخ العلامة عمر الوزان، وتوفي في حياته أي في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري السادس الميلادي (10هـ/ 16م)، ودفن بالمدرسة المسماة باسمه الواقعة بالقرب من باب الوادي في مدينة قسنطينة[68].

28- أبو عبد الله محمد العطار: فقيه معاصر للشيخ الفقيه الوزان، وكان عارفا بالمعقول والمنقول، ومدرسا بارعا بمدارس مدينة قسنطينة وبمساجدها، وكان يشتغل إلى جانب العلم بالتجارة ولهذا كان ميسور الحال، أجاب على أسئلة تتعلق بالفقه وردت من مدينة فاس عاصمة المرينيين، وكان أبو عبد الله هذا منصفا ومحبا للحق لا يخاف لومة لائم، وجرأته هذه جعلت له خصوما من شيوخ المدينة، مما جعله يرحل إلى تونس وأخذ من علماء الزيتونة الذين أحاطوه برعايتهم وقربوه منهم لفطنته ونبهاته وغزارة تحصيله، توفي سنة (934هـ/ 1527م)[69] .

29- طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني: ولد بمدينة قسنطينة ونشأ بها، رحل إلى بلاد المشرق لأداء مناسك الحج، ثم أستقر بالمدينة المنورة دار هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وبها تعلم على يد الشيخ الإمام القطب أبي العباس أحمد زروق وولده الشيخ أحمد زروق الصغير، توفي بالمدينة المنورة بعد سنة (940هـ/ 1533م)، ترك عدة مؤلفات في التصوف والتوحيد هي:

– نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد: في التصوف دونها في ثلاثة كراريس.
– رسالة القصد إلى الله:في التصوف أيضا جعلها في كراسين[70].

30 –أبو العباس أحمد الغربي: (ت ق 10هـ/ 16م) من الفقهاء النادرين من أهل قسنطينة، أصله من مدينة ميلة، كان متبحرا في العلم والمعرفة، تولى وظيفة قاضي الجماعة بقسنطينة وتمكن من إدارة هذه الخطة بنجاح، مؤلفاته الفقهية هي:
–فتح الملك الوهاب بشرح رسالة عمر بن الخطاب: هو شرح رسالة القضاء للخليفة عمر بن الخطاب، قال فيه صاحب منشور الهداية: «**شرحها بشرح لم يسبق إلى مثله**»[71]، وضمنه جملة من الأحكام، ومن التاريخ، ومسائل اعتقاديه، وصوفية أخرى، وحكايات مستظرفة وهذا يدل على تبحر أبي العباس في العلم والمعرفة[72].

–مقترح الطلاب: هو حاشية على المقترح لأبي المظفر بن سعد البروي المتوفى ببغداد سنة 568هـ/ 1172م، وتميز بالجدل والمناظرة.[73]

31– الشيخ أحمد القسنطيني: كان فقيها عالما بأصول الدين، تولى عدة وظائف سامية وخطط فقهية دينية في البلاد الحفصية بتونس، فتولى القضاء والخطابة في المساجد التونسية، توفي سنة 864هـ/ 1459م، لا يعرف له أي كتاب[74].

32– ابن غلام الله القسنطيني: من علماء قسنطينة في علم الحديث سمع منه أحمد بن يونس القسنطيني الموطأ بروايته عن أبي عبد الله بن مرزوق الكبير عن الزبير بن علي المهلبي، وتفقه به على حد قول أبو القاسم الحفناوي[75].

33– أبو القاسم البرزالي: من اسمه يتضح أنه من الأكراد، من الشيوخ الذين درس عنهم ابن يونس في مدينة قسنطينة[76].

34– قاسم بن عبد الله الهزبري: ذكر أيضا الهزميري من الشيوخ الذين درس عنهم ابن يونس في مدينة قسنطينة[77].

35– الحسن بن علي بن الفكون القسنطيني: عرف به سابق، وكان أبو عبد الله العبدري سباقا في كتابه الرحلة المغربية إلى ذكر ابن الفكون ورواية قصيدته المشهورة

في الرحلة من قسنطينة إلى مراكش مرورا بالحاضرة الموحدية، وقد ترجم له أبو العباس أحمد الغبريني في كتابه عنوان الدراية[78].

36 –عبد العزيز القسنطيني:وأبو فارس عبد العزيز بن خليفة القسنطيني، ثم التونسي، الفقيه الصوفي، شيخ المشايخ كان من أكابر الأولياء وأعلام الصوفية ويقال أنه بلغ مقام الأفراد ومنازل الأقطاب، الذي كتب رسائل صوفية، وكان يعتقد فيه أنه صعد إلى مرتبة الغوث والقطب[79].

وكان عبد العزيز بن خليفة في وقته من أصحاب الخوارق والكرامات، وصفه السلاوي ومثل من ذكر من الأولياء كان علامة الزمان وواحد وقته شيخ مشايخ إفريقية وبعض أهل المغرب عبد العزيز القسنطيني الشيخ المتكلم الصوفي صاحب الآيات البينات، قد كان من سكان تونس وكان ملوك تونس ومن أنضاف إليهم على الفساد الذي لا ينحصر، توفي نحو940هـ/ 1534م له رسائل صوفية كتبها إلى تلاميذه[80].

37 –عبد الكريم الفكون (الجد): هو عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني ت988هـ/ 1580م، وضع تقييدا جمع فيه الآيات التي أستشهد بها سعد الدين التفتازاني في كتابه المطول، وهذا في إطار حبه لعلم البيان ولا يدخل هذا في علم التفسير حيث لم يسجل في المغرب الأوسط خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي أي تفسير للقرآن الكريم[81].

38 – عبد الكريم بن محمد الفكون (الحفيد): هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني ولد بمدينة قسنطينة سنة 988هـ/ 1580م من أسرة مشهورة[82]، وصفه المقري بقوله: «**علم قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها سلالة العلماء الأكابر ووارث المجد كابرا عن كابر المؤلف العلامة سيدي الشيخ عبد الكريم الفكون حفظه الله**»[83]، عندما توفي أبوه سنة 1045هـ/ 1635م تولى عبد الكريم الفكون كل وظائفه من تدريس وإمامة وخطابة بالجامع الكبير، وكان على الطريقة الصوفية الزروقية، وشيخ السلفية على حد وصف أبو القاسم سعد الله، توفي سنة 1073هـ/ 1662م بقسنطينة[84].

وألف كتابين في الفقه هما:

– منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم الولاية: هو كتاب في التصوف ويندرج في أدب التراجم، لكن ابن الفكون الحفيد سلك فيه مسلكا مغايرا يختلف عن جمهرة المترجمين والمؤرخين، وهو مسلك نهج فيه سبيل الصراحة المفرطة التي تعتمد على ثنائية المدح والقدح دون اعتبار لعلائق القرابة أو الصداقة أو الحظوة الاجتماعية[85].

–كتاب محدد السنان في نحور إخوان الدخان: هو تقييد مفيد يرد فيه على دعاة حلية (حلال) شرب عشبة التبغ، وعلى رأسهم العالم المصري الشهير الأجهوري[86].

39– محمد بن عبد الرحمن الفاسي القسنطيني: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الأصل القسنطيني التونسي الإقامة، كان بارعا في الفقه متقدما فيه، توفي سنة 859هـ/ 1454م)[87].

40– أبو القاسم بن سلطان القسنطيني: ولد في مدينة قسنطينة بعد سنة 930هـ/ 1523م ثم رحل إلى المغرب الأقصى، أخذ عن أبي العباس أحمد المنجور، وعرف بالفقيه المعقولي الخطيب بقصبة تطوان، وله رحلة إلى المشرق أدى فيها فريضة الحج، له كتاب في مجلدين في الرد على الطائفة الأندلسية طائفة العكازين وزعيمه محمد الأندلسي أجاد فيه كل الإجادة، بعنوان: رسالة تنزيه الإله وكشف فضائح المشبهة الحشوية، وناضل فيه عن السنة السمحة اطلع عليه ابن القاضي سنة 995هـ/ 1586م[88].

41– الشمني محمد كمال الدين: هو محمد بن محمد بن حسين بن علي بن يحي بن محمد بن خلف الله بن خليفة التميمي الشمني نسبة إلى مزرعة شمنة بقسنطينة، ولد سنة 766هـ/ 1364م رحل إلى الإسكندرية ثم القاهرة، المكنى بأبي شامل والملقب بكمال الدين جده الأعلى محمد بن خلف كان شافعيا متصدرا بجامع عمرو بن العاص ومن الفقهاء المشهورين، كان محدثا فقيها أصوليا صنف في الحديث وقال الشعر، توفي بالقاهرة ليلة 20 ربيع الأول سنة 821هـ/ 1418م[89].

ألف عدة مؤلفات هي:

- نظم نخب الظرائف في النكت الزائف للفيروزآبادي[90].

-فهرسة مروياته: وهي إجازته لأبي سعيد السلاوي وولده[91].

42- الشمني أبو العباس تقي الدين أحمد بن خليفة: هو الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحي بن محمد بن خلف الله بن خليفة الشمني، بن خليفة التميمي الداري نسبة إلى تميم الداري المالكي ثم الحنفي، المغربي الأصل، الشمني نسبة إلى شمنة بتشديد الشين المعجمة والميم وتشديد النون، وهي مزرعة بباب قسنطينة، والأسكندري مولدا سنة 801هـ/ 1398م، نزيل القاهرة والمتوفى بها في 17 ذي الحجة 872هـ/ الموافق 7جويلية1467م، جده محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد التميمي القسنطيني أبو عبد الله الذي ولد بمدينة قسنطينة سنة 593هـ/ 1196م وكان عالما أيضا[92].

ترك عدة مؤلفات هي كمايلي:

- أرفق المسالك لتأدية المناسك: من خلال عنوانه أنه في الفقه يخص مناسك الحج.

-شرح مختصر الوقاية: في الفقه[93].

-حاشية على الشفاء للقاضي عياض:سماه مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا[94].

ومما يؤكد مكانته العلمية بالإضافة لمؤلفاته السابق الذكر أنه نال الإجازة من عدة علماء كبار في المغرب والمشرق هم:السراج البلقيني، الزين العراقي، الجمال بن ظهيرة، الهيثمي، الكمال الدميري، الحلاوي، الجوهري والمراغي[95].

43- الشيخ أبو هادي مصباح: هو الشيخ الصالح أبو هادي مصباح بن سعيد الصنهاجي أصله من عرب برقة، أرتحل إلى المغرب ثم إلى المشرق وجاور بمكة مدة ثم أنتقل إلى إفريقية وبالضبط تونس وقسنطينة، حيث كان من إخوان يوسف الملاري بن يعقوب والمقربين إليه، كما كان صديق الخطيب بن قنفذ والد المؤرخ أحمد بن قنفذ، توفي سنة 747هـ/ 1346م ودفن بزاويته في مدينة قسنطينة[96].

44- بركات بن أحمد العروسي: هو بركات بن أحمد العروس القسنطيني ويعتبر من مشاهير علماء قسنطينة في القرن التاسع الهجري الموافق للخامس عشر الميلادي، ألف سنة 877هـ/ 1472م كتاب وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين[97].

ويرجع نسبه إلى سيدي أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الدائم الشهير بابن عروس بن عبد القادر التميمي الهواري الذي توفي بتونس سنة 868هـ/ 1463م وقبره بجامع الزيتونة، وبركات بن أحمد لعروسي كان له مسجد في مدينة قسنطينة باسمه قرب رحبة الزرع القديمة باتجاه كدية عاتي[98].

45- يحي التدلسي القسنطيني: هو يحي بن يدير بن عتيق التدلسي أبو زكريا الفقيه العالم العلامة قاضي توات هو من تدلس أو دلس، أخذ عن الإمام ابن زاغو وغيره، وأخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، توفي في قسنطينة يوم الجمعة قبل الزوال يوم10 صفر 877هـ/ 1472م، كما كتب تلميذه عبد الكريم المغيلي بخط يده[99].

46- أحمد المسبح أبو العباس القسنطيني: الفقيه المدرس أبو العباس أحمد المدعو حميدة المسبح، كان من المفتين بمدينة قسنطينة وممن له معرفة ونباهة وصدق، وممن له الشورى في النوازل، كان أخوه أبو محمد يعتمد عليه في عدة مهمات لكنه أشهر منه ذكرا لمخالطته الأمراء، توفي سنة 891هـ/ 1486م[100].

47- عبد اللطيف المسبح: هو الفقيه الفرضي أبو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسي نسبا كما كتب بخطه، كان مفتيا بقسنطينة مرجوعا إليه في وثائق أهلها، مدرسا في الفقه صاحب تفنن فيما يحتاج إليه من الوثائق، لكن الحساب أغلب عليه من غيره توفي سنة 980هـ/ 1572م [101].

ترك في الفقه المؤلفات التالية:

- شرح على مختصر الأخضري: هو مختصر الشيخ الصالح سيدي بن عبد الرحمن بن الصغير الأخضري[102].

– عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان: وقد شرح فيه تأليفا مختصرا لعبد الرحمن الأخضري، وقد اشتمل على المهم من أمور الديانات مخلص من شوائب الاختلافات، والكتاب في آداب الدين والدنيا كالصلاة والسلام وفروض الكفاية، وقد فرغ من شرحه المذكور سنة 985هـ/ 1577م[103].

48- مصطفى بن عبد الرحمن القسنطيني: كان أعجوبة أوانه علما وحفظا وورعا وديانة حاملا لواء المذهب الحنفي، ممتلئا من علمي المعقول والمنقول، عارفا بالفلك لا يشاركه فيه غيره، شاعرا مجيدا، ولي الفتوى الحنفية، ثم القضاء، ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بجامع سيدي الكتاني، توفي سنة 980هـ/ 1572م[104].

ترك مؤلفات غزيرة هي:

– تحرير المقال في جواز الانتقال: في التصوف[105].

–رسالة في الوقف على المذهب: أي المذهب الحنفي[106].

49- محمد بن مزيان التواتي المغربي: جاء إلى قسنطينة من المغرب وكان عالما بالفقه وبالنحو خصوصا حتى لقب بسيبويه زمانه، في مدينة قسنطينة تولى التدريس، ثم رحل إلى بلاد زواوة وتعلم بها القراءات السبع لمدة عام ثم عاد إلى قسنطينة وكان من تلاميذه عبد الكريم الفكون الحفيد صاحب منشور الهداية، توفي التواتي في مدينة باجة بالطاعون سنة 1031هـ/ 1621م[107].

50 –يحي بن سليمان الاوراسي: عرف بالأوراسي لأن أصله من منطقة الأوراس، ألف بعض التقاييد، وكان مفتي ومدرس بمدينة قسنطينة، لكن انشغاله بالتصوف ثم لجوءه إلى التمرد على العثمانيين قد سبب اضطرابا في حياته العلمية[108].

51– موسى الفكيرين القسنطيني: توفى بالطاعون بمدينة قسنطينة سنة 1054هـ/ 1644م، اهتم بإبن الحاجب توضيحا وتدريسا حتى قيل عنه كان آخر مدرس في ابن الحاجب في قسنطينة، حيث لم يدرس فيه أحد البتة بعده، بل كثر الاعتناء بالمختصر الخليلي[109].

خاتمة:

تميزت قسنطينة بثراء تراثها الفقهي خلال العهد الحفصي في علم الفقه وأصوله رغم أن هذا العصر يعتبر عصر ضعف في الحضارة العربية الإسلامية،ومن خلال اسم العلماء يتضح أن مدينة قسنطينة لم تكن مدينة كبرى فقط وإنما كانت عاصمة إقليم شرق المغرب الأوسط و تستقطب العلماء من كل المدن حيث أصبحوا منها رغم احتفاضهم بالنسبة إلى قبائلهم ومدنهم الأصلية مثل بونة وميلة وبجاية وسطيف.

الحواشي:

[1] ابن خلدون ،عبد الرحمن: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت2004،ص ص466-467.

[2] المصدر نفسه، ص 474.

[3] الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية،تحقيق ونشر محمد ابوشنب الجزائر1910، ص ص280، 283، بن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام بمدينة فاس، القسم الأول ،دار المنصور للطباعة والوراقة 1973 ، ص184.

[4] ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات،تحقيق عادل نويهض،منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1971.ص355.

[5] الغبريني: المصدر السابق، ص ص37، 38، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،دار الكتب العلمية بيروت(د ت)، ص178.

[6] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير وعز الحقير،نشر محمد الفاسي، ادولف فور، الرباط المغرب 1965، ص92، شرف الطالب في اسنى المطالب،تحقيق محمد حجي،مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر1976،ص87، بن الحاج، النميري: فيض العباب وافاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب،دراسة محمد شقرون،دار الغرب الإسلامي بيروت 1982، ص329، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، 108، الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية،تحقيق ابو القاسم سعد الله،دار الغرب الإسلامي بيروت 2005، ص57.

[7] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...، ص92، شرف الطالب...ص87، بن الحاج، النميري: المصدر السابق، ص329، العبدري: المصدر السابق، ص29 ، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص108.

[8] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...، ص92، شرف الطالب...ص87، العبدري: المصدر السابق، ص، 29 ، بن الحاج، النميري: المصدر السابق، ص329، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، 108، الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص57، العياشي، أبو سالم: الرحلة 1661-1663،تحقيق وتقديم سعيد فاضلي، سليمان القرشي،ج2، دار السويدي للنشر والتوزيع ،الامارات العربية المتحدة 2006، ص205.

[9]ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...ص50، الوفيات...ص376، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص160، الزركشي: المصدر السابق، ص ص108، 110.

[10]ابن باديس القسنطيني: النفحات القدسية، مخ خ ع ر رقم 583 د ورقة 1ومابعدها، العياشي، أبو سالم: المصدر السابق، ج2، ص205.

ابن باديس الحسن بن أبي القاسم: مختصر الروض في مناقب الشيخ سيدي عبد القادر، مخ، خ ع ر رقم د 478 مجموع، و 01.

[11] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص87.

[12] السيوطي، جلال الدين: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ج1، تحقيق محمد الفضل إبراهيم،دار الفكر القاهرة1979 ، ص ص470، 471، السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3، القاهرة (د ت)، ص242.

[13] الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،تحقيق محمد منصور،المكتبة العتيقة تونس1966، ص123.

[14] ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات...ص355.

[15] السخاوي ،شمس الدين: الضوء اللامع...، ج1، ص ص122، 123.

[16] السخاوي ،شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة...، ج1، ص158.

[17] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...ص ص63، 64.

[18] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير...ص71، الوفيات...ص 361، التنبكتي ،أحمد بابا: كفاية المحتاج...، ج1، ...، ص ص103، 104،محمد قويسم: المنهج التأريخي عند أحمد بن قنفذ القسنطيني،مجلة حوليات، جامعة 08 ماي 1945 قالمة،عدد07 سبتمبر2013،ص232-255.

[19] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص ص91، 238 المراكشي، عباس: المصدر السابق، ج2، ص 224، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج، ص109، ابن مريم: المصدر السابق، ص309، بن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص154، 155.

[20] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...ص91، ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،تحقيق محمد بن أبي شنب،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1986، ص ص 308، 309، بن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص ص154، 155.

[21] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...، ص238، ابن مريم: المصدر السابق، ص309، بن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص ص154-155.

[22] ابن الحاجب هو أبو عمرو عثمان بن عمرو (ت 646 هـ/1248م) من أكراد مصر كان أبوه حاجبا فنسب إليه برع في الفقه والأصول والعربية والقراءات وعنوان كتابه منتهى السول في الأصول الذي شرح كثير من العلماء منهم أحمد بن قنفذ القسنطيني ينظر إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9، ج2،دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب 2000 ص ص231، 234.

[23] ابن قنفذ القسنطيني: شرف الطالب...، ص92، ابن مريم: المصدر السابق، ص309، ابن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص ص154، 155.

.309

[25] المراكشي، الأكمه محمد: المصدر السابق، ص100، ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات...ص ص 89، 381، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص ص 284، 480، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج2،دراسة وتحقيق محمد مطيع،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط المغرب2000، ص ص117، 360، السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج8، ص 48، المراكشي، عباس: الإعلام بمن حل بمراكش واغمات من أعلام، ج5،تحقيق محمد عبد الوهاب منصور،المطبغة الملكية المغرب 1977، ص ص26، 30، ابن مريم: المصدر السابق، ص ص85، 308، القادري، محمد: الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج، دراسة، تحقيق، مارية دادي، تقديم، محمد بنشريفة، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط المغرب، 2009، ص 272، ترجمة رقم260.

[26] المراكشي، الأكمه: المصدر السابق، ص25، ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات...ص381، القادري، محمد: الإكليل والتاج...ص272.

[27] المراكشي، الأكمه: المصدر السابق، ص ص100، 101، بوبة مجاني: تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد لابن قنفذ القسنطيني...، ص ص 151، 156، القادري، محمد: الإكليل والتاج...، ص272.

[28]المراكشي، الأكمه: المصدر السابق، ص27، المراكشي، عباس: المصدر السابق، ج5، ص30.

[29] المراكشي، الأكمه: المصدر السابق، ص28.

[30] نفسه.

[31] نفسه.

[32] نفسه.

[33] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج8، ص36.

[34] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج1، ص116، ج 10، ص216، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص52، 56.

[35] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج1، ص116، ج 10، ص216، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص52، 56، السراج، محمد الوزير: الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ج1،تحقيق وتقديم محمد الحبيب الهيلة،دار الغرب الإسلامي بيروت 1985، ص ص 643، 644.

[36] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص53،.

[37] نفسه.

[38] خليل: هو خليل بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي، اشتهر بخليل كان يلقب بفارس المنابر، صاحب مختصر في فقه إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه توفي سنة 766 هـ/ 1374م ينظر التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص ص111، 112.

[39] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص53، السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج 10، ص216.

[40] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص53.

[41] ابن رشد هو أبو الوليد محمد بن رشد (الجد) قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بها، ولد سنة450 هـ/ 1058م وتوفي 520 هـ/1126م من مؤلفاته البيان والتحصيل، ينظر ابن قنفذ القسنطيني: الوفيات...، ص ص270، 271، النباهي المالقي الأندلسي أبو الحسن: تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980، ص ص98، 99، ابن رشد: الفتاوي، تقديم، تحقيق، جمع، تعليق، مختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1987.

[42] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص53.

[43]السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج 10، ص216.

[44] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج6، ص ص182، 183.

[45] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج1، ص116.

[46] السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة اللطيفة...ج2، ص160.

[47] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...ص82، السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة اللطيفة...، ج1، ص160، الضوء اللامع...، ج2، ص ص252-253.

[48] السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة...، ج1، ص160، الضوء اللامع...، ج2، ص353، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص82، المقري، التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، ج5، تحقيق إحسان عباس بيروت 1988، ص428.

[49] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...ج2، ص353.

[50] نفسه.

[51] نفسه.

[52] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص637.

[53] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج1، ص7.

[54] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص76، السراج، محمد بن محمد الوزير: المصدر السابق، ج1، ص821.

[55] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص76، السراج ،محمد بن محمد الوزير: المصدر السابق، ج1، ص821.

[56] عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة في العصر الوسيط،دراسة سياسية عمرانية ثقافية،دار البعث قسنطينة الجزائر2005،ص152.

[57] المنجور، أحمد: المصدر السابق، ص ص 31-32، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص 197.

[58] المنجور، أحمد: المصدر السابق، ص32.

[59] وهي **الشابية** طريقة صوفية ظهرت في قرية الشابة قرب سفاقص على يد الشيخ أحمد بن مخلوف من أعراب بني هلال مند سنة803 هـ/ 1400م وبعد وفاته

سنة887 هـ/1482م توارث أبناؤه وأحفاده المشيخة، ينظر الفكون عبد الكريم: منشور الهداية، ص168، هامش1.

[60] المنجور، أحمد: المصدر السابق، ص32

[61] ابن القاضي، أحمد: درة الحجال، ج2، ص170

[62] ابن القاضي، أحمد: درة الحجال...، ج2، ص170.

[63] الفكون، عبد الكريم: المصدر السابق، ص ص37، 38، المنجور، أحمد: الفهرس،تحقيق محمد حجي،مطبوعات دار الغرب لتأليف والترجمة، الرباط1976، ص32، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج... ص197، ابن القاضي، أحمد: درة الحجال...، ج3، ص205.

[64] الفكون، عبد الكريم: المصدر السابق، ص ص37-38، المنجور، أحمد: المصدر السابق، ص32، التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص197، ابن القاضي، أحمد: درة الحجال...، ج3، ص205.

[65] المنجور، أحمد: المصدر السابق، ص ص 31، 32، الفكون، عبد الكريم: المصدر السابق، ص ص37، 38.

[66] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص ص12، 15.

[67] الفكون، عبد الكريم: المصدر نفسه، ص ص43، 44.

[68] الفكون، عبد الكريم: المصدر نفسه، ص ص30، 40.

[69] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص41.

[70] ابن مريم: المصدر السابق، ص116، التنبكتي ،أحمد بابا: نيل الابتهاج...، ص204.

[71] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص ص40-41.

[72] نفسه.

[73] الزركشي: المصدر السابق، ص140، الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص ص40-41.

[74] القلصادي: الرحلة، دراسة، تحقيق، محمد أبو الأجفان، الدار التونسية للتوزيع، تونس1978، ص 115.

[75] السخاوي، شمس الدين: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة اللطيفة...، ج1، ص160.

[76] نفسه.

[77] نفسه.

[78]الغبريني: المصدر السابق، ص ص280، 283، العبدري: المصدر السابق، ص34، ابن القاضي، أحمد: جذوة الاقتباس... ج1، ص ص184، 186، ذرة الحجال...، ج1، ص ص236، 237، المراكشي، عباس: المصدر السابق ج3، ص ص138، 139، المقري، التلمساني: نفح الطيب...ج2، ص958.

[79] ابن عسكر، الشفشاوني: دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، ط2، تحقيق، محمد حجي، الرباط المغرب 1977، ص ص132، 227، ابن عيشون: الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، تح، زهراء النظام، الرباط المغرب1997، ص107.

[80] ابن عسكر، الشفشاوني: المصدر السابق، ص132، 127، ابن عيشون: المصدر السابق، ص107.

[81] الفكون ،عبد الكريم: منشور الهداية...ص52.

[82] العبدري: المصدر السابق، ص34، ابن القاضي، أحمد: درة الحجال...، ج1، ص127، جذوة المقتبس... القسم الأول، ص114، المراكشي، عباس: المصدر السابق، ج3، ص29.

[83] المقري، التلمساني: نفح الطيب...، ج2، ص955.

[84] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...ص51، العبدري: المصدر السابق، ص34، ابن القاضي، أحمد: درة الحجال...، ج1، ص127، جذوة الاقتباس...القسم الأول، ص114، المراكشي، عباس: المصدر السابق، ج7، ص29، العياشي، أبو سالم: المصدر السابق، ج1، ص170.

[85] ابن الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...، ص ص32، 33، 82، 88.

[86] محمد سعيد مصمودي: المرجع السابق، ص ص229، 230، 233.

[87] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج8، ص36.

[88] ابن القاضي، أحمد: درة الحجال...، ج3، ص288.

[89] السخاوي، شمس الدين: الضوء اللامع...، ج9، ص84، 197، السخاوي، شمس الدين: وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق، بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، أحمد الخطيبي، ج2، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1995، ص453، المقريزي، تقي الدين: ددر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، مج3، تحقيق، تعليق، محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي بيروت2002، ص ص79-80، عبد الباسط، بن خليل: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، القسم4، ج1، المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان2002، ص12، الذهبي، شمس الدين: الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق، حسن إسماعيل مروة، تقديم، محمود الارناؤوط، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، دار ابن العماد للنشر والتوزيع بيروت لبنان 1992، ص508، ابن حجر، العسقلاني: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (مشيخة ابن حجر العسقلاني)، تحقيق، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مج3، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1994، ص301، الحنبلي، ابن العماد: شذرات الذهب...، مج9، ص221، ابن غازي: الفهرس، تحقيق، محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع تونس1984، ص ص44، 45، ابن الغزي، شمس الدين: ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، ج3، دار الكتب العلمية بيروت 1990، ص160.

[90] الشمني، محمد كمال الدين: نظم نخبة الفكر، تحقيق، محمد سماعي الجزائري، نشر وتوزيع دار البخاري للنشر والتوزيع بريدة المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية1994، ص10.

[91] الشمني، محمد بن محمد: الإجازة لأبي سعيد السلاوي وولده،دراسة وتحقيق الحسين بن احمد الحدادي،دار البشائر الإسلامية 2005ص ص13 وما بعدها.

[92] السيوطي، جلال الدين: بغية الوعاة...ج1، ص101، القلصادي: المصدر السابق، ص 151، محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، دار الكتاب الإسلامي القاهرة (د ت)، ص ص119-121، محمود محمد العامودي: حل معاقد القواعد اللآتي ثبتت بالدلائل والشواهد المنسوب للشمني، مجلة الجامعة الإسلامية، مج10، ع2، كلية الآداب الجامعة الإسلامية غزة فلسطين 2002، ص ص143، 157.

[93] السيوطي، جلال الدين: بغية الوعاة...ج1، ص375.

[94] الشمني، تقي الدين: : مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، طبع على حاشية الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، حققه وأشرف على طباعته عبد السلام محمد أمين، ج1-2، محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص ص1 وما بعدها، القلصادي: المصدر السابق، ص151.

[95] السيوطي، جلال الدين: بغية الوعاة...ج1، ص101.

[96] ابن قنفذ القسنطيني: أنس الفقير..ص ص90-92، شرف الطالب...ص80.

[97] العروسي القسنطيني بركات: المصدر السابق، ص6 وما بعدها.

[98] العروسي، القسنطيني بركات بن أحمد: المصدر نفسه، ص9 وما بعدها.

[99] التنبكتي، أحمد بابا: نيل الابتهاج...ص637 .

[100] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...ص90.

[101] نفسه.

[102] نفسه.

[103] نفسه.

[104] أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج2،المؤسسة الوطنبة للفنون المطبعية الجزائر 1986، ص ص44، 45، وهو غير عبد الرحمن باشتارزي صاحب كتاب عمدة المريد ومنظومة الرحمانية التي شرحها ابنه مصطفى وكلاهما توفيا خلال القرن الثالث عشر الهجري ينظر أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ج2، ص6.

[105] أبو القاسم الحفناوي: المرجع نفسه، ج2، ص ص44، 45.

[106] نفسه.

[107] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...ص57، 58، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1989،ص21.

[108] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...ص ص26، 28، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، ج2، ص73.

[109] الفكون، عبد الكريم: منشور الهداية...ص93، 94، السراج ،محمد بن محمد الوزير: المصدر السابق، ج2، ص 248، أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، ج2، ص ص73، .383.

1998